

ألم يجن الأوان لتوحيد المصطلحات النقدية والفكرية؟

بعد الحداثة مثل البنوية والتفكيكية، فضلاً عن مدرسة الشكلانيين الروس ومدرسة براغ، وهي تجمع على القول إنه لا يوجد شيء خارج النص، وترفض فحص أي من عناصر السياق الخارجي مثل المؤلف والقارئ والمجتمع والتاريخ والميثولوجيا وغيرها، والاكتفاء بالنص بوصفه بنية محيطة مكتفية بذاتها. أما القسم الثاني فيضم المناهج الخارجية أو السياقية التي تعنى بفحص دور المؤلف والقارئ وتأثير التاريخ والبنية الاجتماعية والثقافية في تشكل النص وبنائه، دون أن تهمل كلياً البنية النصية الداخلية. تبين الدراسات الخاصة بالوعي والإدراك والمعرفة وجود مستويات مختلفة لا يمكن الخلط بينها بسهولة. فقد أصبح مفهوم الإدراك مؤسسة قائمة بذاتها ووجدت له معاجم ومؤلفات وموسوعات خاصة؛ منها إنسكلوبيديا الإدراك التي حررها Nadal في أميركا. وأخيراً فأود التأكيد على أهمية تلقي ومتابعة وتداول المفاهيم والمصطلحات النقدية والفكرية الجديدة، لكن من المهم أيضاً الاتفاق على وحدة هذه المصطلحات تجنباً للخلط واللبس والاضطراب في عملية التلقي. ونذكر جيداً أن كثيراً من هذه المصطلحات قد استقرت في المعاجم النقدية الاصطلاحية إلى حد كبير مثل البنوية التي كانت تسمى أحياناً الهيكلية والتفكيكية التي اقترح بعضهم ترجمتها بالتقويضية والشعرية التي كانت تترجم بفن الشعر، مثلما حدث مع كتاب أرسطو المهم عن الشعرية.

فبراير (شباط) ٢٠١٥، شارك فيها عدد من الباحثين الذين فحصوا فيها مستويات التماثل والتباين بين النقادين الثقافي والمعرفي. لكن الإنجاز الأهم في التعريف بهذا الاتجاه النقدي الجديد، يتمثل في إقدام مجلة «فصول» المصرية على إصدار عدد موسوعي شامل صيف ٢٠١٧ يحمل الرقم ١٠٠ من المجلة ضم العشرات من الدراسات الموضوعية المترجمة؛ منها دراسات لرموز النقد الإدراكي. وقد لاحظنا في هذا العدد تعارضاً وتفاوتاً في ترجمة المصطلح، فبعض الدراسات مالت إلى ترجمته بالنقد المعرفي وأخرى بالعرفاني أو العرفني، لكن بعضها الآخر فضل مصطلح «النقد الإدراكي»، كما أن أسرة تحرير المجلة «الإدراكيات»، في مقابل مصطلح العلوم الإدراكية الذي أدرجته على غلافها الأخير. وبذا فما أتمناه أن يكون هذا الاختيار من قبل المجلة دعوة إلى جميع المترجمين والباحثين لاعتماد مصطلح «النقد الإدراكي» بدلاً عن المصطلحات المجاورة الأخرى التي يروج لها الآن في الدراسات الأكاديمية. وقبل هذا وذاك، بات من حق القارئ علينا أن نعرفه على دلالة المصطلح وأصوله ومرجعياته في النقد الحديث. يمكن الاتفاق مبدئياً مع الناقدين رينيه ويلبك وأوستن وارين في كتابهما «نظرية الأدب»، على أن مناهج النقد تنقسم إلى قسمين؛ هما مناهج النقد الداخلي أو النصي، وهي التي تعنى بالبنية الداخلية والشكلية للنص الأدبي وتمثلها معظم اتجاهات نقد الحداثة وما

المنشور عام ٢٠١٨، وأعجبني منها ضبط الباحثة للمفهوم وعرضها للمفاهيم المتاخمة لهذا المصطلح، حيث عبرت عن قناعتها برفض مفهوم الإدراك وتفضيلها لمصطلح المعرفة، مع أنها أشارت بوضوح إلى بقية الترجمات المقترحة، ومنها مقترح الدكتور الأزهر الزناد بتفضيل العرفنة تارةً والعرفان تارةً أخرى. ومن الكتب المهمة التي ترجمت إلى اللغة العربية كتاب الناقد بيتر ستوكويل الموسوم «مقدمة». وقد ترجمته د. سلوى سليمان نقلتي عام ٢٠١٠ تحت عنوان «مقدمة في النقد الشعري المعرفي». ومن هنا نرى أن المترجمة لم تقتصر على ترجمة المصطلح بالمعنى بل بدل الإدراكي بل أضافت له كلمة الشعرية، فأصبح المصطلح «النقد المعرفي الشعري»، ويبدو أنها تابعت الخطأ الشائع في ترجمة كتاب «الشعرية» بـ «فن الشعر»، وهي ترجمة تسبب تشوشاً في تلقي القارئ. وقد سبق للناقد د. إبراهيم بن منصور التركي أن نشر دراسة مبكرة في هذا المجال عام ٢٠٠٦ في صحيفة «الرياض»، تحت عنوان «من النقد الثقافي إلى النقد المعرفي»، أشار فيه إلى أهمية النقد الثقافي، وأشاد بإنجازات الدكتور عبد الله الغدامي في هذا الميدان، لكنه عبر عن اعتقاده بأن ما سماه النقد المعرفي - ويقصد به الإدراكي، بدأ يزاحم النقد الثقافي. وكشف الناقد عن إدراك واسع للمفهوم. وكانت جامعة عباس لغرور في الجزائر قد نظمت مؤتمراً دولياً تحت عنوان «النقد الثقافي استراتيجيات النقد المعرفي» في

تواجه الثقافة العربية الحديثة اليوم، بفعل مجموعة من العوامل الموضوعية والذاتية، عدداً لا يحصى من الإشكاليات المعرفية؛ منها كيفية التعامل مع النظريات الأدبية الجديدة وتطبيقها على مستوى الممارسة النقدية والتنظير النقدي، وما تمخض عن ذلك من هذا الدفق الذي لا ينقطع من المصطلحات والمفاهيم المترجمة أو الموضوعية. وتبرز الحاجة الماسة اليوم لضبط هذه المصطلحات النقدية وتوحيدها تجنباً للوقوع في أخطاء معرفية جسيمة تشتت أذهان القراء وتغطي على الدلالة الحقيقية لهذا المصطلح أو ذاك. ومن المصطلحات الحديثة التي بدأت تشيع وتنتشر في ثقافتنا العربية خلال العقد الأخير، وتنظم حولها المؤتمرات، وتصدر بحقها المؤلفات مصطلح النقد المعرفي، أو العرفاني أو العرفني. ولو عدنا إلى أصل المصطلح في اللغات الأجنبية ومنها الإنجليزية والفرنسية لوجدناه يحيلنا إلى مصطلح، الذي يمكن ترجمته بالشعرية الإدراكية، كما يمكن ترجمة مصطلح النقد الإدراكي، وذلك لوجود فروقات كبيرة بين المصطلحات المتقاربة في هذا المجال منها: المعرفة، والإدراك، والفهم وغيرها. لقد سبق أن أصدر الدكتور الأزهر الزناد، أستاذ اللسانيات في جامعة منوبة التونسية كتاباً مهماً حول هذا الموضوع هو «نظريات لسانية عرفانية»، عام ٢٠١٠، وقد رجح الباحث مصطلح «عرفنة» و«العرفان» على بقية المصطلحات؛ ومنها «الإدراك»، مع أنه قدم تصوراً علمياً شاملاً لطبيعة هذا الاتجاه ودلالته وتطبيقاته، ذلك أن مفهوم العرفان مفهوم فلسفي وصوفي يرتبط بتلقي المعرفة عن طريق الحدس. ونذكر جيداً تقسيم الدكتور محمد عابد الجابري للأنظمة المعرفية العربية إلى عرفانية وبرهانية وبيانية. وهذا الأمر المثير للبس، وجدناه أيضاً في مبحث الدكتور محمود خليف خضير الحيايني (من جامعة الموصل) في كتابه «النقد المعرفي للنص الأدبي: مقارنة في النظرية والأصول والمفاهيم» الصادر عام ٢٠١٨. وكان الكتاب بعيداً كل البعد عن مفهوم النقد الإدراكي، واكتفى بتقديم مفاهيم عامة ومقدمات موسوعية عن علاقة النقد بالمعرفة دون أن يقترب من المفهوم المطروح للنقاش. لكنني من جانب آخر، وجدت دراسة مهمة لأكاديمية عراقية من جامعة القادسية هي الدكتور حيدة صاحب حسن، توقفت بالتفصيل أمام أهم اتجاهات النقد الإدراكي، لكنها مع ذلك وقعت في مطب الترجمة من خلال توظيف مصطلح النقد المعرفي، كما نجد ذلك في ورقتها البحثية «النقد الأدبي المعرفي المعاصر: الأصول، المرجعيات، المفهوم»

مناقصة علنية مع مرحلة تصنيف متقدم لأجل القيام بأعمال تطوير لمنظومة الاتصالات في مجمع ايلات

1. شركة خطوط الأنابيب أوروبا اسيا م.ض (في ما يلي: "ق ص ٤٤") تدعو بذلك الهيئات للاشتراك في عملية تصنيف مبكرة للمناقصة لتنفيذ أعمال تطوير منظومة الاتصالات في مجمع ايلات، وكل ذلك بحسب ما هو مفصل في وثائق المناقصة في موقع الانترنت ق ص ٤٤ أ وهو: www.eapc.co.il تحت العنوان "تعاقبات" وتحت العنوان - "نشر إجراءات"

2. يسمح بالاشتراك في المناقصة للجهة التي تستوفي عند الموعد الاخير لتقديم العروض كافة الشروط المسبقة المذكورة في وثائق المناقصة "نشر إجراءات"

أ. الاشتراك في جولة المقاولين التي ستنتم بتاريخ **9.7.2020 الساعة 10:30** في مكاتب الشركة في المجمع في عسقلان وذلك بحسب ما هو مفصل في وثائق المناقصة.

ب. مقدم العرض من قبل مقدم العرض لن يزيد عن السعر المعروض بقيمة 440.000 شيكل (غير شامل للقيمة المضافة)

ج. مقدم العرض عليه ارفاق شك بنكي بقيمة 50.000 شيكل من قبل بنك مرخص في اسرائيل لصالح شركة كاف تسيبور أوروبا و اسيا م.ض.

د. مقدم العرض هو مزود مرخص من قبل مصنع المعدات، للعباية، للتصليح، للتركيب، للتطوير ولتركيب المعدات التي قدمها في عرضه.

هـ. مقدم العرض لديه رخصة تجارية سارية حتى الموعد الاخير لتقديم العروض من قبل وزارة الاتصالات والذي يسمح له بالعمل والذي يسمح له بالعمل في المعدات الخاصة المطلوبة.

و. مقدم العرض لديه خبرة سابقة في تنفيذ خدمات تزويد، تركيب وصيانة منظومات اتصال ديجيتال لا سلكية (RF) احترازية لمختلف الجهات.

ز. مقدم العرض يتعهد بالالتزام بكافة المتطلبات التقنية المختلفة.

ح. مقدم العرض هو مسجلة حسب الأصول في اسرائيل.

ط. مقدم العرض لا توجد ضده دعاوى سارية بخصوص الإفلاس، للتفكيك، تجميد الاجراءات، وغير مسجل كشركة منتهكة للقانون ولديه كافة التصاريح كما ذكر.

ي. مقدم العرض يستوفي كافة شروط الفحص من قبل مكتب الأمن في ق ص ٤٤ أ.

3. الموعد الاخير لتقديم العروض ابتداء من تاريخ **26.7.2020 الساعة 11:00** ويجب ان تسلم في صندوق المناقصات الكائن في مكاتب الشركة في عسقلان بحسب وثائق المناقصة.

4. يحق للجنة المناقصات تغيير شروط المناقصة ولديها صلاحيات أخرى بحسب الوثائق.

في حال حدوث اي تناقض بين وثائق المناقصة وهذا الإعلان فإن المرجعية لوثائق المناقصة.

مناقصة علنية مع مرحلة تصنيف متقدم لأجل القيام بأعمال ترميم جورت "نجاه"

1. شركة خطوط الأنابيب أوروبا اسيا م.ض (في ما يلي: "ق ص ٤٤") تدعو بذلك الهيئات للاشتراك في عملية تصنيف مبكرة للمناقصة لتنفيذ أعمال ترميم جورت "نجاه"، وكل ذلك بحسب ما هو مفصل في وثائق المناقصة في موقع الانترنت ق ص ٤٤ أ وهو: www.eapc.co.il تحت العنوان "تعاقبات" وتحت العنوان - "نشر إجراءات"

2. يسمح بالاشتراك في المناقصة للجهة التي تستوفي عند الموعد الاخير لتقديم العروض كافة الشروط المسبقة المذكورة في وثائق المناقصة.

أ. الاشتراك في جولة المقاولين التي ستنتم بتاريخ **08.7.2020 الساعة 10:00** في عريشة الميناء في ق ص ٤٤ عسقلان وكل ذلك بحسب ما هو مفصل في وثائق المناقصة.

أ. مقدم العرض عليه ارفاق شك بنكي بقيمة 50.000 شيكل من قبل بنك مرخص في اسرائيل لصالح شركة كاف تسيبور أوروبا و اسيا م.ض.

ب. مقدم العرض يقر ويتعهد بأنح هو و/او المقاولين التابعين له يستوفون كافة متطلبات كتاب الكميات وكل المتطلبات والأعمال ستنتم في واحدة من الورش المذكورة في كتاب الكميات. وعلى مقدم العرض ان يذكر الورشة التي سينفذ فيها العمل.

ج. مقدم العرض و/او المقاول التابع له لديه خبرة سابقة بتنفيذ الخدمات موضوع المناقصة ويشمل صيانة المركبات البحرية للاستخدام في الميناء والمركبات البحرية الحديدية، بشكل خاص وذلك خلال ال 5 سنوات الأخيرة.

د. مقدم العرض هو مسجلة حسب الأصول في اسرائيل.

هـ. مقدم العرض لا توجد ضده دعاوى سارية بخصوص الإفلاس، للتفكيك، تجميد الاجراءات، وغير مسجل كشركة منتهكة للقانون ولديه كافة التصاريح كما ذكر.

و. مقدم العرض لديه كافة التصاريح المطلوبة بحسب قانون تشغيل الهيئات العامة -1976.

ز. مقدم العرض يستوفي كافة شروط الفحص من قبل مكتب الأمن في ق ص ٤٤ أ.

3. الموعد الاخير لتقديم العروض ابتداء من تاريخ **22.7.2020 الساعة 11:00** ويجب ان تسلم في صندوق المناقصات الكائن في مكاتب الشركة في عسقلان بحسب وثائق المناقصة.

4. هذا الاجراء يعتمد على عرض السعر فقط.

5. يحق للجنة المناقصات تغيير شروط المناقصة ولديها صلاحيات أخرى بحسب الوثائق.

في حال حدوث اي تناقض بين وثائق المناقصة وهذا الإعلان فإن المرجعية لوثائق المناقصة.